في الثلاثينات والاربعينات . واما كتلة عمال « الصهيونيين العموميين » التي تضم بين أعضائها موشيه كول وكتسنلسون فقد حافظت على الدعوة للعمل العبري. ففي المؤتمر الذي عقد في رعنانا في ١٩٣٥/١١/٢٢ اتخذت مقررات من بينها « حرب دفاعية واحتلال العمل العبري »(٤٥) كما أن بقية الاحزاب اليمينية والدينية كانت ترفع شعار العمل العبري وتدعو اليه . اما الحزبان اللذان عارضا سياسة العمل العبري من خلال مفهومين مختلفين، فهما حزب «عمال صهيون ــ يسار» والحزب الشيوعي الفلسطيني. الاول ــ تأسس عام ١٩٢٤ وجمع بين نقيضين الصهيونية والشيوعية ــ كان الحزب يعتقد ان الطبقة العاملة العبرية غير مؤهلة لتنفيذ سياسة العمل العبري لافتقارها الى اللياقة البروليتارية لانها ولدت من صلب البرجوازية الصغيرة وبنت جيل واحد، اما عملية الانقاذ فانها ستأتي من خلال « البروليتاريا » الحقيقية عندما تهاجر الى البلاد . اما الحزب الشيوعي الفلسطيني فقد اتخذ موقفا واضحا ضد سياسة العمل العبري ومجمل الاهداف الصهيونية . وفي الاول من ايار ١٩٣٦ اصدر الحزب منشورا الى الجمهور اليهودي دعاه فيه للانضمام الى الاضراب الذي أعلنه العرب والنضال من اجل المطالب التالية « الغاء الانتداب ووعد بلفور ، مجلس تشريعي ديمقراطي شعبي ، وقف الهجرة، واحتلال العمل والارض ... الغاء المنظمات الصهيونية العسكرية »(٤٦).

في هذه الفترة استمر الصراع قائما في المجتمع اليهودي بين العمال من جهة وبين البرجوازية الريفية من جهة اخرى كما كان في السابق ، واصل فيها دعاة العمل العبري نشاطهم ضد البرجوازية الريفية . ففي المؤتمر الرابع لنقابة العمال الزراعيين ــ على سبيل المثال ــ الذي انعقد في يونيو ١٩٣١ في تل ابيب شن يتسحاق تبنكين حملة ضد شريحة البرجوازية الريفية قائلا « ان الاقتصاد الاسرائيلي المبني على الاستغلال بدون عمل عبري ، يعتبر خطيئة تجاه الضمير...». لم يفلح دعاة العمل العبري في تقليص عدد العمال العرب في المستوطنات الاسرائيلية بل استطاعوا زيادة العمال اليهود في تلك المستوطنات . ففي عام ١٩٢٣ كان عدد العمال العرب في المستوطنات ٤٠٠٠ عامل ارتفع في عام ١٩٣٠ الى ٥٥٠٠ وفي ١٩٣٣ الى ٦٠٠٠ ووصل بين عامي ١٩٣٤ ــ ١٩٣٩ الى عشرة الاف ثم انخفض العدد بسبب حدة العداء : اما عدد العمال اليهود فقد أخذ في الثلاثينات يفوق عدد العمال العرب بقليل، ولم يرض عددهم دعاة العمل العبري ففي عام ١٩٣٨ عقد مؤتمر حزب عمال اسرئيل وجاء في مقرراته « ان كون كثيرين من أبناء البلاد لا يأخذون على عاتقهم مهمة المساهمة الشخصية ، بأجسادهم في بناء البلاد والدفاع وانقاذ الشعب بل يسعون الى الحياة السهلة والمريحة ، ومنهم من يتشتت في ارجاء المعمورة سعيا وراء الثقافة والحياة الجديدة ، ان ذلك هو بمثابة شهادة فقر لليشوف ... ونذير شؤم لمستقبلنا ولصورة الجيل الجديد في البلاد »(٤٧).

ازاء عدم انصياع البرجوازية الريفية لفكرة العمل العبري ، وعدم مقدرة العمال اليهود على تطبيق الفكرة سواء لكونهم عمالا غير « طبيعيين » او لكونهم بروليتاريا بنت جيل واحد خرجت من صلب البرجوازية المتوسطة والصغيرة ، وجد دعاة العمل العبري أن تطبيق الفكرة مرهون باتساع روح الكراهية بين اليهود والعرب ، وكان اول من نظر لذلك يوسف اهارونفتس حين قال اثناء تحدثه عن العوامل التي من شأنها ان تعمل على استبدال الايدي العاملة الاجنبية بالايدي العاملة العبرية : « ان العامل الاهم يكمن في خوف المزارع من العامل الاجنبي . حتى الان كان حديثنا للمزارع حول هذا الخطر كنوع من التنبؤ الذي من الممكن التنبه له ومن الممكن ايضا الاستخفاف به، ولكن في الاونة الاخيرة بدأت الاحداث تتوالى الواحدة بعد الاخرى وهي ترغم المزارع الانتباه لهذا الامر. وما دام العربي يأخذ بأسباب التطور فان هذه المحاولات ستكرر او تخرج نهائيا من كونها حالات وتأخذ شكلا مستديما للكراهية ، والتعصب القومي، وهذا الامر ، الذي